Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن السخاء خطر على المال والمهم عنده هو المال ودوامـه واستقراره، أما أن يحـمد ويفـقد المال فـذلك هو الخسران المـبين وما درى ذلك البخيل أنه قد يفقد المال والحمـد معًا، وقد يثبت للكريم السخى المال والحمد معًا ولكن أنَّى لهذا البخيل أن ينظر إلى معالى الأمور ومكارم الأخلاق.

ومن فلسفة البخلاء ما ورد فى النص الثامن والعشرين حول فضل الوحدة وعـدم الاختلاط بالناس، وأن الوحدة هى الأصل والقـاعدة ولذلك فـأكل البخـيل وحـده يجرى عـلى هذا القيـاس، ومن أراد مؤاكلة الناس ودعوتهم فقد خالف الأصل وعلبه بالدليل.

## (١٨)
## التحذير من البخـل

أما النص الثالث عشر فهو نص مباشر فى التحذير من البخل وهو فى الحقيقة لا يعبـر عن رأى البخلاء وإنما عن الرأى المضاد لهم، فيه كشف وتـعرية لهم، وقـد اخترناه مع نـصوص البخـلاء مع أنه فى التـحذير عن البـخل ليقـف القارئ الكريم على رأى صـريح فى ذم البخل كتبه شخص استشير من قبل أحد أصحابه فى طلب العون من رئيس بخيل فجـاء الرد قويّا مجلجلاً فى التـحذير من ذلك وتضمن